نيجريا اشتاقت
إلى الوجوه القديمة

بقلم :
أحمد طلعت

نيجيـــريا : احمد طلعت

بناء على نصوص الدستور الجديد فى نيجريا ، سوف تجرى انتخـابات الرئاسة هناك فى شهر اكتوبر من هذا العام ·· ومنذ الان بدأت معركة الرئاسة نشطة ـ وحامية ـ فى لاجوس ، العاصمة النيجيرية ·

ووفقا للدستور الجديد ، فان الاحزاب السياسية الخمسة الكبرى ، المسموح لها بدخول الانتخابات ، قد أعلنت بالفعل أسماء مرشحيها ، تمهيدا لدخـول نيجيريا الى مرحلة جديدة من مراحل تاريخها السياسى ، بعد انتهـاء حـكم العسكريين ·

ومراجعة اسماء المرشحين الخمسة تدل على ان رئيس الجمهورية الجديد سوف يكون من رجال المدرسة القديمة الذين لعبوا دورا اساسيا فى الحيـاة السياسية فيما بين عهد الاستقلال وحكم العسكريين ·

الدكتور نامدى أزيكيو ـ مثـلا ـ أصبح مرشحا عن حزب الشعب ، وشيهو شاجارى هو مرشح الحـزب الوطنى ، أما أوبا فيمى أولولو الذى كان زعيمـا للمعارضة فى الـبرلمان الاتحادى عام ١٩٥٩ فقد رشحه حزب نيجيريا الموحد ، فاذا أضفنـا الى ذلك أن أزيكيو كان رئيسا للجمهورية ، وشـاجارى وزيرى ابراهيم كانا من الوزراء الاتحـاديين ، بينما كان أمينـو كانو زعيما لاحـد الاحزاب السياسية الكبرى قبـل حكم العسكريين ، أمكننا أن نتصور شـكل الاحداث القادمة بوضوح ·

والمراقبون فى لاجـوس يؤكدون الان أن نجاح السياسيين القدامى قد أصبح حقيقة تاريخية لاتنـكر ، وأن التجربة الدستورية الجـديدة لن تكـون الا امتدادا لما سبق حكم العسكريين ·

ويرجع فوز السياسيين القدامى ـ الذى لامفر منه ـ الى عدة أسباب منها !

● ان جميـع مرشـحى الاحزاب السياسية الكبيرة لازالـوا يتمتعـون بشعبية كبيرة ، ويحتفظ الشعـب فى خياله بصورتهم ، وهو ما يسميه خبراء العلاقات العامة بالعلامة المسجلة ··

● أنهم ينتمون الى المدرسة السياسية القديمة لما قبـل عام ١٩٦٦ ـ تاريخ وصول العسـكريين الى السلطـة ـ وبالتالى فان أدوارهم فى حكم البـلاد لازالت ماثلة فى أذهان الشـعب ، على عكس منافسيهم من الشبان ··

● أمينو كانو ●

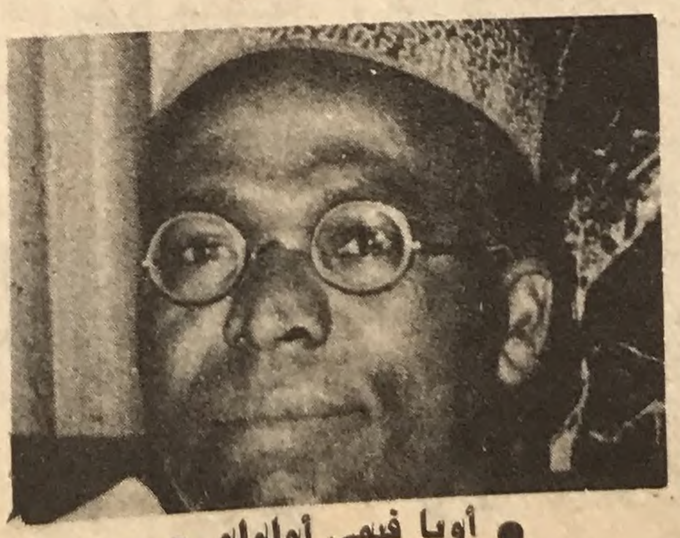

● أوبا فيمى أولولو ●

وكانت الحكومة الاتحادية قد رفعت ، فى سبتمبر الماضى ، الحظر على النشاط السياسى فى البـلاد ، فتصور بعض الشبان ممن يطمعون فى منصب الرئاسة أن فرصتهـم قد حانت ، وكان أملهم أن تتيح لهم اللجنـة الخاصة المكلفـة بالاشراف على الانتخاب الوقت الـكافى ليقدموا أنفسهم الى الناخبين قبل بداية الحملات الانتخابية ـ داخل الاحزاب ـ لاختيار مرشحيها لمنصب الرئاسـة · لكن العدد الهـائل من الاحزاب التى تكونت وبلغت ٥٢ حـزبا سياسيا (!!) خلال شهـرين ، قد اضطـر لجنـة الانتخابات الى تحـديد يوم ١٨ ديسمبر الماضى موعدا نهائيا تتقدم فيه الاحزاب بأسماء مرشحيها ، وبناء عليه فقـد اضطرت الاحزاب الى اجراء انتخاباتها الداخلية ، والتقدم بأسماء مرشحيها قبل هذا التاريخ ·

لذلك فان الشبان الذين تطلعوا لمنصب الرئاسة قد وجدوا أنفسهم فى مواجهة مباشرة مـع « الثعالب المدربة » التى لاتعرف فقط الاساليب الانتخابية ، ولكنها تكاد أيضا أن تعرف الناخبين بأسمائهم !

كذلك ، فقد لعبت التقاليد أيضا دورها ضد الجيل الجديد من السياسيين ، فان النيجيريين ـ بطبعهم ـ يحترمون خبرة كبار السن ويفضلونهـا على حماس الشباب وتطلعاته النظرية ، ومن هنـا كانت المعركة غير متكافئـة بين الخبرة والحكمة من ناحيـة ، وحماس الشباب ومثاليته من الناحية الاخرى ··

هذا فضلا عن أن معظم الجيل الجديد من السياسيين الشبان قد شـاركوا ـ بصورة أو بأخرى ـ فى حكم العسكريين الذى فرض نفسه على البلاد ، لذلك فان القبول بهم من الشعب النيجيرى المتطلع الى العودة للحكم المـدنى كان صعبا ، بل ان غالبية الشعب تتحكم فيهـا الان

● نامدى أزيكيو ●

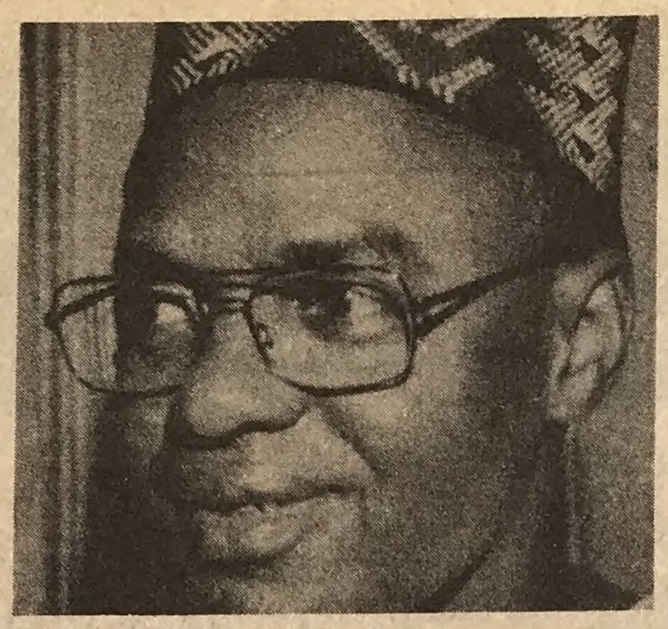

● شيهو شاجارى ●

عقدة الشعور بالذنب ، لانهم أتاحوا للعسكريين أن يحتفظوا بالحكم لفترة أطول مما كان ينبغى ·

ويبدو أن جيل الشباب قد أفرط أيضا فى تقدير وزنه الحقيقى ، وفى قدرة الشعب على التكيف مع الوضع الجديد خلال السنوات العشر الماضية ، مما دعا ممثليهم ـ منذ عام ١٩٧٥ ـ الى اعادة تقييم موقفهم من نظام الحكم العسكرى ، الذى اضطر الى اصدار عدة قوانين هامة منها :

- قانون الحكم المحلى ·
- قانون استغلال الاراضى ·
- قانون الايجارات ·
- قانون بفرض حظر على استيراد بعض المواد الاولية ·

ولقد كانت هذه القوانين بمثابة تحولات جذرية اعطت تحذيرا كافيا للحكومة بأن شعب نيجيريا لايوافق على أن يرى تقاليده وقد هدمتها دعاوى التطور والتقدم ·

وعندما اختار الشعب ـ ممثلا فى أحزابه ـ ممثليه لانتخابات الرئاسة ، فانه كان فى الحقيقة يعطى صوته لصالح الاستقرار والمحافظة على التقاليد ·

هكذا فان الشعب قد اختار أن يعطى جهوده لاقامة وترسيخ التقدم الذى حدث خلال السنوات الثلاث الماضية ، وهو التيار الغالب على مشاعر الشعب النيجيرى ·

وقد حرص الشعب على أن يختار الى جانب الوجوه القديمة ، بعض السياسيين الجدد لتولى القيادة داخل الاحزاب ، فى محاولة للمزج بين القديم والحديث ، فسكرتير عام الحزب الوطنى ـ بول أونانجو ـ لايتجاوز سن الاربعين ، وكذلك الدكتور فاياس الذى يتوقع الكثيرون أن يفوز بمنصب نائب رئيس الجمهورية ·

وهذا ما يؤكد أن ممثلى الاحزاب المختلفة قد قاموا باختيارهم فى حرية تامة ، وحاولوا الربط بين الماضى من جهة ، ووضع أسس تطوير نظام الحكم وتطعيمه بالشباب من جهة أخرى ·

ممثلوا الأحزاب المختلفة قاموا باختيارهم فى حرية ووضع أسس تطوير نظام الحكم وتطعيمه بالشباب

وعلى ذلك فليس من المستبعد ـ فى الدورة الرئاسية القادمة ـ أن يصل الى منصب الرئاسة شاب فى سن الاربعين ·

ويرى المراقبون أن عودة أزيكيو الى مسرح السياسة ، كانت أهم الاحداث السياسية خلال الشهور الاخيرة من عام ١٩٧٨ ، فقد كان الترحيب بترشيحه عارما وسط مختلف فئات الشعب بصرف النظر عن أنه كان المرشح الوحيد لحزب الشعب النيجيرى·

الا أن عودة أزيكيو الى المسرح السياسى قد صاحبتها تساؤلات كثيرة ، خصوصا بالطريقة التى تمت بها ·

فقد أطلق ازيكيو الشائعات منذ مدة طويلة بأنه لاينوى أن يتقدم للترشيح ، بل أنه أعلن رسميا أنه يفضل أن يبقى محايدا « كأب للشعب » مما دعى معظم الصحف النيجيرية الى نشر افتتاحيات تهنئة بقراره « الكريم الحكيم » ·

وكان هذا الاعلان من جانب ازيكيو مشجعا للكثيرين ممن تطلعوا لمنصب الرئاسة ، احساسا منهم بثقله السياسى، لكن سعادتهم لم تدم طويلا ··

وفى نوفمبر الماضى أعلن عن انقسام داخل صفوف حزب الشعب النيجيرى ، وخرجت دعوات من داخل الجناح القديم يطالب ازيكو أن يعود للانضمام اليه ·

وعندما قرر جناح وزيرى ابراهيم تشكيل حزب مستقل ، اتخذ ازيكيو قراره بالعودة للحزب القديم ، وفى العاشر من ديسمبر الماضى اختاره الحزب مرشحا للرئاسة ·· !!

ومن خلال المعركة الانتخابية ـ التى تجرى الان ـ فان الاستراتيجية السياسية لازيكيو تبقى غامضة لدى جميع المراقبين ، وكان البعض من منافسيه قد أطلق الشائعات بأنه هو نفسه الذى خطط لعملية الانقسام داخل حزب الشعب ليفسح المجال أمام مؤيديه فى السيطرة على الحزب القديم ·

ومع أن ازيكيو ينفى دائما أية صلة له بانقسام الحزب ، فان الحقيقة التى لايمكن انكارها أنه كان ـ وحده ـ أكبر المستفيدين من هذا الانقسام ·

وعلى كل الاحوال ، فان اختياره بالاجماع من جانب حزبه قد قوى من صورته الثابتة فى اذهان الشعب ، وليس أمامنا الا أن ننتظر بعض الوقت لنرى اذا كان المستقبل سوف يحمله الى منصب جمهورية احدى أكبر الدول الافريقية مساحة ، واقتصادا ·